

الإنسان

الإنسان

ما أجمل هذا المخلوق من الصلصال!
أبدعه الله على خير مثال
وسرى فيه الروح ،
فأصبح يمشي مرفوع الرأس ،
يحدق في الأفق ،
ويقتحم الأهوال

**

صدار قويا ،
لا يخشى أشباح الليل ،
ولما يهرب من أقوى المفترسات
ويحتمل الأثقال

**

كان فضوليًّا
لا يقنع بالأشياء كما تبدو
بل راح يقلبها بسؤال بعد سؤال..
ولكم عثرت قدماه!
فاهدل لينهض ثانية ،
ويفتش في المجهول ،
ويقتلع الأقفال

**

حين اكتشف النار ،
تجمع في كفيه سلاحان:
سلاح الحجر المسنون ،
وجمر النار المقتال
ساد الكون بقوته ،
وبفطر ذكاء فعّال
لكن جريمته الأولى كانت ضد أخيه ،
وأصبح لون الدّم يغطي العشب المخضر ،
ولما يقتصر على قلب الأدغال

**

جذبتَه الدنيا في دائرة الأطماع ،
فأوغل في الشر ،
وجادل في كل محالٍ
أنكر خالقه ،
وتكبر كالشيطان المطرود من الجنة
صار يجدف في الأطلال ..
وإذا أبصر بعض الزهاد
تعجب ممن يشيع
من غير طعام ،
أو يروى من غير زُلّال!

**

حين رماه العمر ،
على قارعة العجز
تذكر ماضيه المختال
وتمنى لو يرجع للأمس ،
فيصلح ما أبلاه من أسمال

**

لكن الموت يعاجله ،
فيعود إلى الترب كما كان ،
وحين تصب الأمطار عليه ،
تخلطه بالأووال

**

من هذي الأرض أتى
وإلى الأرض يعود ،
وحيداً ،
منكسر الآمال